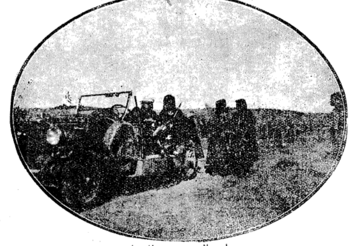
٥٦٥ ثمن العدد ثلاثة غروش ونصف سورية السنة السادسة



نقال

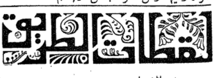
ان اديب باشا ارسل برقية ثانية الى الحكومة اللبنانية يطمأنها فيها عن لبنان . وان كبار اللبنانيين والسوريين في باريس يجتمعون بالمسيو بونسو للاتفاق معه على الحل النهائي لطريقة الحكم الوطني مع الانتداب

بيروت	الاربعا في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٧	الاشتراك	ثمانون غرشاً ذهباً في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



سيارة البريد عند الثوار

يطالع القاري، في لقطات طريق هذا العدد حديثاً هاماً عن الثوار في الازرق اخذناه عن الاديب ايوب افندي الطويل صاحب سيارة البريد التي استولى عليها الثوار وهذا الرسم يمثل السيارة المذكورة عند الثوار وفيها ومن حولها بعض رجالهم



عند الثوار

يذكر القراء ان الثوار اوقفوا على طريق دمشق = بغداد سيارة من سيارات « قوتلي وطويل وشركاهما » واخذوها مع سواقها وما فيها الى الازرق • وقد اذنت السلطة عندنا الى الاديب ايوب افندي الطويل ان يذهب الى الازرق ليستعيد سيارته ويتفقد السائق فذهب وعاد موفقاً وقد اجتمعنا به بعد عودته وسألناه عن الثوار والثورة فتحدث الينا بما يأتي :

وصلت الى حدود الشرق العربي فرأيت الازرق يمتد في منبطح من الارض على تلك الحدود . ومساحة الازرق هي ٣٠ كيلومتر طول في ٥٠ في ٥٠ كيلو متر عرض وهو سهل زرع بالحجارة السوداء المزرقة وقد قامت خيام الثوار ومضاربهم على تلك الحجارة وتبلغ هذه الخيام الالف وفي وسطها خيمة كبرى تستلفت الانظار هي مضرب سلطان باشا الاطرش

وكان اول من التقيت به هناك شكيب وهاب فاخذ يسألني عن لبنان واحوال لبنان ، ثم اجتمعت بعده بتوفيق هولو حيدر وقد شفي من مرضه فسألني عن احوال بعلبك وعن المعتقلين من انسبائه وعن

بعد زيادة الرواتب



على اي جسم هزيل من الشعب يرتكز هذا الراس الضخم ??

ابناء عمه في بيروت ، وكان مع توفيق هولو بعض ابناء عمه من الثوار ، واجتمعت بعده بحمود كيوان من زعماء الثورة وسعيد العاص وهو جريح تحت المعالجة والدكتور امين رويحه طبيب الثوار واخيراً اجتمعت بفوزي القاوقجي القائد الحقيقي للثورة وهو الذي اعاد لي السيارة مع السائق • ومما قاله لي لما طلبت منه السيارة

— سنرجعها لكم مع سائقها • ويمكنكم ان تفهموا الجميع عندكم اننا لا نقصد الاضرار بهم ولا نتعرض ابداً للسياح الاجانب من اية دولة كانوا ولا نتعرض باقل سوء للمصطافين • واننا نتعهد بعدم التعرض للسيارات من اية شركة كانت وعلى الاخص شركتكم على شرط ان تأخذوا اجازة مرور من قيادة الثورة في الصفا والغوطة »

فطلبت منه لما رأيت هذا التساهل ان يرجع لي البريد الذي اخذوه مع السيارة • فابتسم وقال

— هذا مستحيل فاننا لم نقطع عليكم الطريق الا للحصول على البريد

ثم عطف فقال — نحن لا نحارب الفرنساويين انفسهم فنحن انما نحب الشعب الفرنساوي والمبادىء الفرنساوية ولكننا قمنا على النظام الذي اوجدوه في بلادنا، واننا نترك السلاح عندما نرى ان الفرنساويين يوافقون على مطالبنا الوطنية المشروعة»

وتكلم بعد ذلك عن الثورة فقال

— ان الثوار في سكون اليوم وقد انقسمت الثورة الى قسمين : الجبهة الجنوبية بقيادة سلطان باشا والجبهة الشمالية بقيادتي انا « فوزي » وعهد الى الامير عادل بادارة الشؤون الادارية في مناطق الثورة والى الدكتور شهبندر بادارة الشؤون الخارجية

لقد قيل لنا ان المسيو بونسو رجل عاقل كثير الدرس فاملنا اليوم معلق على مهمته ورجاؤنا ان ينصفنا في مطالبنا :

« اما فوزي القاوقجي فقد كان ضابطاً اركان حرب في الجيش التركي والتحق بالمرشال لسيان فون سندرس مرافقاً له الى نهاية الحرب وحضر معارك غليبولي والعراق وفلسطين • وبعد الانقلاب عين في ديوان الشورى الحربي عند الملك فيصل واشترك في معركة ميسلون ثم دخل في الجيش الفرنساوي فعين قائداً « كابيتن » للفرقة الثانية الاجنبية ونال وسام اللجيون دونور»

وقد انكر فوزي القاوقجي وجميع زعماء الثورة علاقتهم ببعض رجال العصابات الذين يعيشون فساداً في لبنان وقالوا ان هؤلاء الاشقياء اخرجوا من الثورة فالفوا العصابات وصاروا يدعون انهم من الثوار كفندي بو ياغي وامثاله ولكنهم ليسوا منا »

• • •

هذا ما سمعه ايوب افندي من زعماء الثورة وقد قال لنا انه رأى سلطان باشا مع الامير عادل ولكنه لم يحادثهما • اما ما رآه بعينه هناك وما شعر به فمجمله ان الثوار يعتمدون على الاعانات التي تصل اليهم من المهجر ومن الهند ومصر ولديهم كميات من الذخائر ولكنها محصورة في عدد من المدافع الرشاشة وكميات الخرطوش والقنابل : قال — ولم اعرف باية طريقة تصلهم هذه الذخائر • ويظهر ان عصب الثورة اصبح ضعيفاً رغم ما يحاول الزعماء اظهاره من الشدة والاستعداد • ولا اظن انه يوجد في الازرق اكثر من الف رجل وقد انذرتهم حكومة عمان بوجوب الرحيل من ارضها فبدأوا يستعدون له ، وقيل لي انه يوجد في اللجاه والصفا ما يقارب هذا العدد او اكثر وهذه كل قوة الثوار رغم ان بعضهم يحاول ان يضاعف عددها

وقد ادهشني ان الجميع هناك يسألون عن احوال لبنان

ودار الحديث عن موقف اللبنانيين ازاء الثورة فسمعت اكثرهم يذم اللبنانيين — ويخص الموارنة — ازاء موقف الارمن والجركس

ورأيت علم الثوار فاذا هو احمر اللون وفي وسطه دائرة بيضاء • وقد نصب هذا العلم امام مضرب القيادة

اما فوزي القاوقجي فانه عائد الى الصفا مركز قيادته وانما جاء الى الازرق لاخذ رواتب رجاله هناك

وقد اعطاني وثيقة تجيز لسيارات شركتنا المرور على طريق دمشق — بغداد بدون ان يتعرض لها الثوار

ولمست مدة اقامتي هناك ملل الثورة مما لاقته طول هذه المدة من العناء والشظف والحرمان حتى ان بعض زعمائها لم يكتموني تألمهم من هذا الحرمان

اجتمع رهط من ادباء العاصمة والفوا فرقة للتمثيل العربي وقد عزموا على تمثيل روايتهم الاولى شارلمان الكبير بقلم فقيد الادب الشهيد المرحوم اديب بك اسحق واعلنوا ان يجعلوها تحت رعاية رئيس نقابة الصحافة الاستاذ وديع افندي عقل وقصدهم بذلك ان يعتمدوا الصحافيين والادباء انصاراً فيجعلون كل رواية تحت رعاية واحد من هؤلاء استمداداً للمساعدة الادبية دون المادية

فضائح الجمرك

= ١٣ =

ليس لنا في حملتنا على فضائح الجمرك اقل غاية شخصية او مصلحة ذاتية فلا اقارب لنا هناك ولا اصدقاء للدفاع عنهم ولم نقصر في انتقاد الموظفين الوطنيين والاجانب على السواء ، لا كما فعلت جريدة لاسيري التي قامت تدافع عن الموظفين الفرنساويين كأنهم معصومون ، اما نحن فننتقد الحالة كما هي ولا غاية لنا سوى تحسين حالة الجمرك وضبط اموال العباد التي تذهب من هنا ومن هناك • على ان كل وطني صادق حر يأبى ان يعرف شيئاً عن الخلل الموجود ويظل ساكتاً

ونعجب كيف ان السلطة لا تعير كل اهتمامها لادارة الجمارك وتراقبها مراقبة دقيقة • وها قد مر الان خمس سنوات ولم يشهد الجمرك مراقبة حقيقية ولا تفتيشاً دقيقاً

اما اذا قيل لنا ان المسيو مرلنكي هو المفتش العام فنقول ان المسيو مرلنكي لا يقوم بمهمة مفتش بل هو مستلم كل ادارة الجمرك من الالف الى الياء ولا يجوز ان يكون مفتشاً على نفسه

وهذه الدائرة الحسابية قد بقيت خمس سنوات ونيف بدون اقل تفتيش عليها واولا كتاباتنا الاخيرة لما اهتموا لمراقبتها ، على ان التفتيش الحالي كما هو لا يفي بالمقصود فالمفتش فرنساوي وجميع المعاملات والحسابات باللغة العربية فكيف يقدر هذا المفتش ان يدقق اذا كان لا يعرف اللغة ؟

ومن الغرابة ان كبار موظفي الجمرك الثلاثة يزيدون وينقصون كما يشاؤن من رواتب الموظفين ويطردون ويقبلون من يشاؤن في الوظائف وليس هناك مجلس تأديبي ينظر في قضايا الموظفين كما يقضي بذلك النظام والعدل حتى يتمكن الموظف من الدفاع عن نفسه وحتى يكون قبوله او طرده قانونياً فلا يحرم من رزقه رب عائلة كبيرة اكراماً لعيون هذا او تلك

واننا نريد ان نسأل المسيو مرلنكي لماذا ما برح الموظفون الوطنيون حتى الان محرومين من حق التعيين في التفتيش مع ان بينهم عدداً كبيراً صار من اعرف الناس بدقائق الجمرك وخارجه ومداخله ؟

بل نسأله كيف جاز ان يبقى صالون جمرك بيروت سنتين بلا مدير • وكيف جاز ان يعاد احد موظفي هذا الصالون الى وظيفته بعد ان ثبت عليه التلاعب ؟

وهناك مسألة هامة نطالب ايضاحاً عنها ، فانه لما صدر القرار المتعلق بالرسم الجديد على ورق اللعب انتهز بعضهم الفرصة فاخذوا يشترون الكميات الموجودة في السوق منه ، قبل وصول هذا القرار بيومين الى جمرك الادخالات وقبل ان ينشر على الناس ويعلن على ابواب الجمرك ، وكذلك قل عن مسألة التنباك . . .

وقد سمعنا مؤخراً عن امتناع السماسرة عن دفع الضمانة المطلوبة منهم وهي مئة ليرة ذهبية فالحق مع السماسرة في هذا الامتناع ما دامت هذه الضمانة موجودة تحت امر المفتشية تتصرف بها كما تشاء بدون مراجعة المحاكم وحكم القضاء

أفلا يجوز لنا ان نحتج بشدة عندما نرى في ادارة الجمرك سبعين مفتشاً ولا يجري تفتيش هناك الا عندما تقع سرقة او يحدث تزوير او تلاعب . فاذا كان لا يجري التفتيش الا عند وقوع الخلل وظهوره فلماذا المفتشون ؟

بل ما هي الفائدة منهم اذا كنا نرى ان قيمة بيان بـ ٢٢٠٠ ليرة يضعها المخمن (بالغلط) ١٢٠٠ فقط فتمر بالمفتش بدون ان يرى الخلل ويضع القيمة كالمخمن ويحصل رسم الجمرك عن ١٢٠٠ ليرة بدلاً من ٢٢٠٠

مؤتمر الصحافة الدولي

كان مندوب حكومة شيلي في عصبة الامم قد اقترح منذ عامين عقد مؤتمر لصحافة العالم رامياً بذلك الى تمكين جمعية الامم من بث دعوتها بواسطة رجال الصحافة ونشر فكرة السلام بين الشعوب وقد نال هذا الاقتراح موافقة اعضاء الجمعية فتألفت ثلاث لجان لهذا الغرض وعقدت هذه اللجان جلساتها في جنيف لوضع برنامج لمؤتمر عام للصحافة وحددت شهر آب المقبل موعداً لاجتماعه

وهذه اللجان الثلاث مؤلفة احداها من مندوبي الشركات التلغرافية والثانية من مديري اقلام المطبوعات في وزارات الخارجية والثالثة من رجال الصحافة . وستعرض تقارير هذه اللجان على المؤتمر لبحثها ولاصدار القرارات فيها • اما اختيار لجنة الصحفيين فقد عهد في اختيار اعضائها الى الهر جورج برنهارت مدير جريدة فوزتش زيتونغ رئيس جمعية الصحافة الدولية

***

بلا عنوان

تم الاتفاق مبدئياً بين شركة القطار الكهربائي وبلدية بيروت على ان تسمح البلدية للشركة بمد خط ترامواي البسطة حتى البور وتتعهد الشركة مقابل ذلك بتبليط شارع فوش الذي سيمر فيه خطها الجديد بعرض خمسة امتار ونصف بالاسفلت المسلح ويقوم البنك السوري في الوقت نفسه بتبليط الشارع الكائن امامه بالاسفلت المسلح على نفقته وتقوم شركة البور بتبليط شارع المار سيليار على نفقتها وتعهدت شركة الترامواي بناء على ذلك بتبليط شارع طريق الشام بعرض خمسة امتار ونصف بالاسفلت المسلح من الكلية العلمانية (الناصرة) حتى فرن الشباك

نشر سكرتير نقابة الصحافة ان رئيس الوزارة اللبنانية بالوكالة وعد الوفد الصحافي بان الحكومة لن تستعمل السلطة المعطاة لها في ذيل قانون المطبوعات الا في موقفين : الاول ـ لمنع كل ما من شأنه ان يعد دعاية ضد مبدأ الحكم الوطني : والثاني : ضد كل كتابة تمس بشخصية رئيس الجمهورية المحترمة في الدستور

ترك الداماد دمشق قاصداً الى الاسكندرونة وانطاكية

نشرت المفوضية بلاغاً رسمياً اعلنت فيه ان كل جريدة تنشر خبراً كاذباً سياسياً او عسكرياً او يتعلق بالثورة يحال المدير المسؤول على المجلس الحربي العسكري الفرنساوي

زار البارون دي روتشيلد مع ابنته وحاشيته بعلبك ودمشق وحضر في بيروت سباق الخيل

انتهى اعتصاب النوتية في بيروت

وصلت الى العاصمة لجنة تعويضات الحرب من الحلفاء وتقدر جريدة البلاغ ان ما دفعته اللجنة في فلسطين لرعايا الحلفاء بلغ ٦٠ الف ليرة مصرية ويقدرون ما ستدفعه في بيروت بثلاثة اضعاف هذه القيمة

تساقطت الثلوج بكثرة في زحله فسقط كراجان للسيارات فيهما ١٥ سيارة تعطلت جميعها وتهدمت اربعة منازل وتقدر الخسائر بعشرة الاف ليرة ذهبية

كذبت الصحف نقلاً عن المراجع الرسمية ما ذكرته (الاحرار) عن الوحدة السورية واللامركزية مع لبنان

بلغ عدد الابقار التي لقحت في البقاع ضد الوباء البقري ٩٠٠ بقرة

يشتد ساعد الحرب في الصين وقد قام الاهالي بظاهرات في شنغاي واعلنت الاحكام العرفية

علمت الاحرار ان المحقق العدلي في قضية القاء القنابل في زحله قرر عدم ادانة مخائيل ابو عينين

يرجح ان تدعو الحكومة الناخبين في اوائل ايار الى الانتخابات البلدية الجديدة في كل البلاد اللبنانية

واخيراً تكلم المفوض السامي المسيو بونسو ساعتين امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ عن احوال سوريا ولبنان

وضعت الحكومة العراقية الدكتور شهبندر تحت المراقبة ومنعته عن الاختلاط بالناس

نفي الملك حسين خبر مرضه

عطلت المفوضية جريدتي الحوادث والشرق فنرجو لها الفرج القريب .

فجع جبل عامل بفقد كبير من زعمائه المرحوم محمود بك الفضل .

بدأ المجلس العدلي في بيروت بمحاكمة الجاويش سليم علي يونس المتهم بقتل احمد حيدر وانيس داغر وجرح فاطمه عجوز .

صرح المستر ايمري في مجلس النواب البريطاني ان البلدان المشمولة بالانتداب وزعتها دول الحلفاء والدول المشتركة معها فالانتدابات التزامات تعهدنا بها لجمعية الامم ولكنها ليست بوجه من الوجوه شكلاً من اشكال حق التصرف التي نلناها من جمعية الامم وان الجمعية لا حق لها في نقل هذه الانتدابات او سحبها

اتصل بجريدة البتي باريزيان ان بركاناً انفجر في مقاطعة القوقاز على شاطىء البحر الاسود فقتل وجرح اشخاصاً عديدين وسبب خسائر جسيمة

ذهب حضرة رئيس المجلس النيابي يصحبه الاستاذ شبل دموس الى بكركي لمقابلة البطريرك الشيخ وعلمنا ان البحث دار هناك حول الموقف الاخير واجتهد النائبان لاقناع البطريرك بان حملة الصحف جمعاء والرأي العام باسره على قرار المجلس الاخير ليست عادلة

اذاعت الجمعية السورية العربية في باريس بياناً مطولا عن موقف اللبنانيين وبخاصة الموارنة حيال القضية الوطنية فامتدحت كثيرا من الجهود التي يبذلها الموارنة وبقية اللبنانيين في اعلاء سمعة القضية الوطنية المشتركة في الوطن وخارج الوطن

وقد نفت الجمعية في بيانها ما يشاع عن وجود معضلتين في سوريا هما المعضلة الاسلامية والمعضلة المسيحية



عند الثوار ايضاً

يمثل رسمنا هذا فوزي القاوقجي «في الوسط» وقد أطلق لحية وتمنطق باسلحته ومن حوله بعض رجاله وهم الذين اعتدوا على جسر تورا وخربوه في العام الماضي



عملية جراحية عند الثوار

يمثل رسمنا هذا الدكتور امين رويحه يقوم بعملية جراحية لاحد الجرحى وقد مدد الجريح على التراب بحالة يرثى لها وشمر الطبيب على ساعديه للعملية ومن مراى هذه الصورة يعرف القارىء حالة الجرحى والمرضى عند الثوار .

في رياض الشعر

قلوب

فتاة كقلب النهار ، بشعر
كقلب الظلام اثيث طويل
ووجه كقلب الصباح صبوح
وطرف كقلب المساء كحيل
وثغر كقلب السماء وفيه
ثنايا النجوم بنور ضئيل
ومذ ركبت من قلوب صحاح
فتحت له باب قلب عليل

توفيق اليازجي

• • •

جمال النفوس

سل الليل هل نثر الانجما
ام الغيد قد سفرت في الحمى
حسان لهن عيون الظباء
واجيادهن ولون الدمى
اذا ما دعون الخلي العذار
يجيء اليهن مستسلما
جرحن القلوب بنبل الجفون
فرش على الوجنات الدما
فيا مغرماً بالغواني الحسان
لك الحق في ان ترى مغرما

• • •

وفاتنة حين ابصرتها
رأيت الدلال اليها انتمى
بقنعة مثل لون السماء
ووجه يريك هلال السما
فقلت — بقلبي لظى الوجد منك
فقالت — وقلبي به مثلما
ولكن قومي يغارون من
نسيم العشي اذا هينما
وجسمي ملك لبعلي حلال
على غيره ابداً حرما
على ان نفسي ملكي فخذها
فقلت — كفاني ذا مغنما
ومثلي يهوى جمال النفوس
ولا يعشق اللحم والاعظما

امين ناصر الدين



باخرة في الثلوج

اضطرت هذه الباخرة الكبيرة ان تقف عن السير قرب شواطيء كندا بسبب الجليد حولها فحوصرت وصار بحارتها ينزلون منها الى الجليد ويجرفونه ليفتحوا لهم طريقاً . فليتأمل القارىء موقف باخرة كهذه في عرض البحر .



نابغة الموسيقى اللبنانية — بلانش شويري

نشرنا في احد اعدادنا السابقة مقالاً عن فوز نابغة الموسيقى اللبنانية الانسة بلانش شويري في البرازيل وهي لم تتجاوز الرابعة عشرة من سنيها · وهذا رسم الانسة شويري تقوم باحد ادوارها الغنائية



البارون دي روتشيلد

النائب الفرنساوي وضيف بيروت اليوم مع ابنته الجميلة الخلابة التي ادهشت الناس في حفلة السباق الاخير

وهذا رسم رمزي للغني الكبير

الوطنية في الشعراء

نشرها منشيء « المعرض » « في البرق » القديم عام ١٩١٣ ونعيد نشرها اليوم بمناسبة ما يدور من المناقشات والمؤتمرات حول نزع سلاح المانيا وسحب جنود الاحتلال من المقاطعات الرينية :

كنتُ اقلب مجموع مجلة يرجع بها العهد الى ما وراء عامنا هذا بخمس عشرة سنة وماهي بعض طيات حتى كانت يدي على صفحة وعيني على قصيدتين · قرأتهما فرايت كيف تتجسم الوطنية في الشعراء ومن شدة ما اطربني كلام الشاعرين ما شعرت الا واليراع في يدي اعرب ما قرات ·

للقصيدتين عنوان واحد الاول وضع صاحبه والثاني جواب الاول

اول الشاعرين ابعد شعراء الالمان شهرة وهو « بيكر » والثاني اقوى شعراء الفرنسيس شاعرية وهو « الفرد دي موسه »

« الرين الالماني » موضوع القصيدتين ، والرين هذا لعب في التاريخ دوراً اقل ما يقال فيه انه كان داعية حروب طاحنة ، ذلك لان فرنسا تعتبره من حدودها الطبيعية جهة الجنوب وهي ما تزال تطمح في امتلاكه كلما احست من نفسها المقدرة على ذلك

فلنسمع الان — وقد ادركنا كنه الموضوع كيف يخاطب الشاعر الالماني شعب الفرنسيس

— الرين الالماني —

هم لا يستطيعون ان ينالوا من رين المانيا الحر نقطة ماء مهما اشتد بهم الكلب اولئك الغربان الجاشعة

هم لا ينالونه ما زالت مياهه تتراوح بثوبها الاخضر بين منبسط السهل ومنخفض الوادي · لا ينالونه ما شق لنا مركب صفحة تلك المياه

هم لا يستطيعون ان ينالوا من رين المانيا الحر نقطة ماء ما خفقت في الصدور تلك القلوب تروي ظمأها خموره النارية

لا ينالونه ما دامت الصخور تتدافع في مجراه مع تيار مياهه وما زالت تلك القباب الشوامخ، قباب المعابد، تنعكس رؤوسها من نور الشمس على مرآة مياهه الصافية

هم لا ينالون من رين المانيا الحر نقطة ماء ما زال في اقطاعه شبان سواعدهم مفتولة يغازلون فتيات صفاء ماء الخلد في وجوههن

لا يقدرون على امتلاكه قبل ان ترسب في اغوار قاعة عظام آخر رجل الماني

بيكر

جواب الشاعر الفرنسي ـ

قد امتلكنا قهراً رينكم الالماني وقد اترعناه بجامنا الرحب

لعمرك ما تستطيع الانشودة الحقيرة ان تمحو اثر اقدام صوافننا مطبوعة بين دمائكم

لقد اغتصبناه رينكم الالماني وما زال يحمل في صدره جرحاً بليغاً منا من يوم مزق البرنس دي كونده ثوبه الاخضر بسفيه الظافر

وحيث مر الوالد فاتحاً سيمر الولد غازياً

لقد قدرنا عليه ، رينكم الالماني ،

واين كانت شجاعتكم الجرمانيــة يوم كان قيصرنا ذلك النسر العظيم يغطي بجناحيــه فسيح سهولكم واين حشرجت تلك النفوس واين سقطت تلك العظام

لقد قطعناه ، رينكم الالماني وان انتم تناسيتم تاريخكم ساوا فتياتكم عنا فهن اقوى ذاكرة منكم وكل واحدة تذكر انها سكبت لنا بيدها من خمركم الابيض (٣)

وان كنتم ترون اليوم رينكم الالماني ملك يدكم فاغسلوا في مياهه ثياباً لطخها العار وانشدوه لكن غير نغمات الفخر ...

فانشدتكم الله ! يوم اقتسام الفريسة كم غراب كنتم حول ذلك النسر المحتضر (٤) ؟

لينسب بسلام رينكم الالماني ولتنعكس شوامخ معابدكم القوطية عليه بتواضع

ولكن حذار من ان انغاماً هائجة تخرج من افواهكم وفيها رائحة الخمر فتثير تحت الرجم ربما حمر جوانبهــا الدم وتوقظ نفوساً سكنهــا دامس الرمس

الفرد دي موسه

...

هذا ما تبادله شاعرا الشعبين العظيمين تقرأه فترى فيه ما يثير كوامن النفس بل ترى فيه الشاعرية الراقية ، والفكر الموزون ، ثم تلتفت الى بعض زوايا الصحف العربية فتقرأ من الشعر الحماسي ما تقول معه انا لله وانا اليه راجعون !

(١) بعد موت توران قطع مونتكوكولي الالماني الرين الى ستراسبورج فارجعه كونده على اعقابه واقطعه الرين الى جهته الثانية وظل علم فرنسا يخفق على ذلك النهر (٢) نابليون الاول

(٣) ذلك عند دخول نابليون ظافراً الى برلين

(٤) بعد معركة ليبسيت (معركة الشعوب) وشروط فرنكفور ودخول المتحالفين الاراضي الافرنسية كانت دول اوربا باسرها ضد نابليون

طرائف الاسبوع

هكذا الامانة

تبدت ذات ليلة في افق عائلة ستوار غيوم كثيفة تنذر بالعاصفة وتنبيء بان العشاء لن ينتهي حتى تقصف رعود الخلاف بين الزوجين . ولماذا ؟ لان ستوار ابدى ملاحظة على عدم اتقان الوان الطعام . فدافعت الزوجة عن الطاهية فاشفع ملاحظته بعبارة قاسية فاجابته والغضب يلمع في نظراتها

— ان لم يرق لك طعامنا فما عليك الا ان تتناول طعامك عند مدام كرايو

فرفع رأسه وقال بلهجة حادة

— جوليت ! ما معنى هذا الكلام ؟

— انت تعرفه جيــداً فلا تحوجني فتحوجني الى المزيد

فضرب على الطاولة بيمينه وقال حانقاً

— ماذا ؟ أنعود الى النغمة عينها ؟ ظننت انني اقنعتك مرة تستأصل الى الابد هذه الريبة الواهية . ما من علاقة تدفعني الى المحاماة عن سلوك هذه السيدة لكنني اؤكد لك انها امرأة شريفة لا تنالها

هذه التهم السافلة كما انها لا تنالني ايضاً

— نعم • هذا السلو السريع بعد وفاة زوجها • هذا الاتقان الزائد في لباسها يبرهنان بدون ريب انها اسمي من التهم ؟ ! هي تنزع برقع الحياء لتتلثم بالعار ••• وانت ايها الزنبق النقي لا تخجل ان تدعي بسمو العاطفة وروائح تلك المخلوقة الساقطة لا تزال تفوح من ذراعك . انك ترى انني طيبة القلب اذ اسدل على كل ذلك ستار الصفح

— الصفح ؟ ! لقد اكدت لك انني ما ذهبت الى فرسايل في ذلك النهار واني كنت يومئذ في بريف لاكيارد . آه ! لقد سئمت نفسي هذه المشاهد فلا تساوميني الصبر بعدها •••

ثم انقضت العاصفة المنتظرة

••••

مرّ على اقتران ستوار بجوليت خمسة اعوام تبادلا في خلالها عواطف الحب الصادق والعهد المكين فلم تقلق راحتهما بواعث الغيرة حتى طرأ تغيير فجائي في سلوك ستوار فتولّد الاضطراب في قلب الزوجة الامنة • وذلك منذ ابتدأ يتخلف عن المجيء الى المنزل في الموعد المعتاد ليلاً بحجة اشغال طارئة على وزارة الزراعة تستغرق اوقاته لتدوينها في الدفاتر المعهودة اليه وتقارير ضرورية واحصاآت متنوعة تقضي عليه بذلك التأخير

وفي ذات يوم اخبر ستوار زوجته انه سيرافق الوزير الى بريف لاكاليارد لحضور موءتمر زراعي • فذهب السبت وعاد صباح الاثنين فقالت الامرأة

—لو كان يا عزيزي في هذه الحكومة عدل وانصاف لكافأتك على اتعابك بوسام عال » لانها لم تكن تعلم حتى ذلك الحين غير حبه واعتباره

وفي غد تلك الرحلة تقبلت جوليت زيارة صديقتها مدام بربولسك وفي سياق الحديث اسرّت الصديقة في اذن جوليت ما يلي : « بعد ان استوثقت منها بيمين الكتمان

— اصغي الي يا عزيزتي • يجب ان انبئك بالامر ، يشهد الله انني لا اريد القاء البلبلة في مهد الالفة لكنني ارى الايضاح ضرورياً لصيانة زجاج القلوب من كسر التنافر ، ان المسيو ستوار يخدعك • فعاتبيه بلطف» •• فنفرت جوليت كالرشاء المذعور وقالت متأثرة

— محال ••• من اخبرك •• كيف عرفت هـذا ؟ ••

— كان ابن عمي نهار الاحد في فرسايل ورأى وجك هناك بعينه • « تذكري يمين الكتمان » • هذه الارملة الشابة التي تتردد كثيراً لزيارتك اظن • اسمها مدام كوايو ؟! فقد كانت تستند الى ذراعه بمنتهى الدلال وهو ينظر اليها بعين العاشق الولهان ثم تباعدا عن عيون المتنزهين تحت ظلال الاشجار الغضة في تلك الممرات المنفردة

— هل انت واثقة كل الثقة بصدق الخبر ؟

— كيف لا ! وابن عمي رآها بام العين ؟

ثم رأت ان الخبر اثر على قلب جوليت فقالت — لا يجب ان تلقي بنفسك الى هذا الانزعاج يا عزيزتي فاكثر الرجال يتصرفون هكذا • انما يجب عليك ان تسهري لمداواة الداء قبل ان يصبح عضالا » .

فتوقدت في جوارح جوليت نار غيرة آكلة بعد هذه الزيارة وبدأت تعتقد ان زوجها يخونها بموالفته ريموند كرايو الارملة الشابة الجميلة التي تعرفت اليها على شاطيء البحر في الصيف الغابر • ثم تجلت الحقيقة فجأة امامها اذ تذكرت ان تلك الاشغال الطارئة في مكتب الوزارة كانت برقعاً يغطي اويقات اجتماعه بها وتلك الرحلة المزعومة لم تكن لموءتمر الزراعة في بريف لاكاليارد بل لموءتمر الحب في فرسايل ! •••

وبقدر تعمقها في هذه الافكار بقدر ذلك كان ينجلي امامها صباح اليقين وتضمحل بقايا الشك فتذكرت انها كلفت ريموند ان تزورها في ذلك الاحد ولكن ريموند اعتذرت باضطرارها لزيارة عمتها في فاندوم مع انها ما حدّثتها قط بان لها عمة هناك

••••

العاصفة التي سبقت الاشارة اليها انفاً كانت من نتائج زعازع الغيرة التي اشتدت وطأتها السبة التالية لزيارة مدام بربولسك • وقلما خلت ليلة من دوي رعودها ولمعان بروقها فتذرع ستوار بوسائل الملاينة واخذ يجتهد في تبرئة ساحته واقناع زوجته فقال ذات يوم = ما هذه السفاسف الملفقة يا عزيزتي ؟ ما احط هوءلاء الذين يحبون الصيد في الماء العكر ! أأكون بخدمة وزيري ثم يقال انني كنت في فرسايل ؟ يا لها من رواية كاذبة ! •• لو عرفت ان الريبة تتسرب الى قلبك لارسلت اليك يومئذ كلمة بالبوسطة من بريف لاكاليارد

— ولكن كيف تنكر وابن عم مدام بربولسك رآك بام عينه ؟ !

— لقد توهم ذلك • الا ترين كم تتقارب وجوه الشبه بين الناس ؟ أيصبح الحكم لديك ولديه مبرماً قاطعاً بمرافقتي مدام كوايو لمجرد مشاهدته فتاة برداء اسود ترافق شاباً في فرسايل ؟ تروّي برهة يا عزيزتي • أجهلت ان مدام بربولسك طاعون قاتل وافعى سامة الويل لمن تصيبه نفثاتها

وكما يولد الشك رفقاً بالمتهم هكذا تولد في قلب جوليت بعض الاقتناع لكلام زوجها • لكنما الافق لم يعد يظهر صافياً كالليالي الاول وقلما خلت من الغيوم السوداء • فعزم ستوار ان يتنزه مع جوليت دائماً لينسيها تلك النغمة الحادة • فقال ذات ليلة

— هلا يروقك يا حبيبتي ان نستعيض عن هذه المشاحنات بحضور المشاهد الجميلة في مسارح البلد فنسر ونطرب ؟ فخير ما تصنعين ان تتشحي بردائك الجميل وتستندي الى ذراعي فنذهب للحال

فتروت جوليت قليلاً مستغربة هذا الاقتراح اللطيف الذي لم تكن تنتظره من زوجها • فاستأنف كلامه قائلاً — لقد رأيت هذا المساء بروغراماً مدهشاً لاحد محلات السينماتوغراف الشهيرة في الشارع الكبير فهل ترغبين ان نقضي السهرة فيها معاً ؟ » فارتاحت جوليت الى ذلك وقالت — انتظرني دقيقة وليكن ما تشاء » وبينما هي في غرفتها ترتدي وشاحها تنهد ستوار لاضمحلال تلك الغيوم المتلبدة •

•••

جلس الزوجان في الصف الاول • المشاهد تتتابع بدون انقطاع • كلها مضحكة مدهشة : النقاط الكاوتشو في ملقه : الابنة القليلة الحظ مع الوالد السكير • سياحة في القطب الشمالي : وبعدئذ لمعت الكهرباء على الستار فشوهد مكتوباً عليه

نزهة في فرسايل

رفع الستار فتوالت بعض مناظر فرسايل الجميلة ومشهد عاشقين يتنزهان ثم سمع الحاضرون صراخاً اوقف نغمات البيانو المرقصة • ووقفت للحال سيدة في الصف الاول تضرب بظلتها على راس رجل جالس بجانبها •

وبينما هي تهينه بكلامها الجارح كانت الكهرباء التي لا ترحم تواصل امام الحضور تنقل مسيو ستوار مع مدام كوايو امام البحيرات الجميلة وتعانقهما في المحلات المنفردة في فرسايل

بولس مراد
